الفقراء وكان رشيد خليفته اخذ من يده من صحبا تلك البقاع المهرة
بلما اراه المبتلاة عن قوته وبعض ما غسلت والدة الشيخ من ذلك الصلاة
المبارك وجهها برئت انتهى الى غير هذا امماري جنة نتبعه من مقصودنا
من الاطلاع الاكتفاء بالاشارات عن طول العبارات
هذه تسري فيما هي فظهرت منها عجائب كثيرة منها انها كانت اذا ركبها
الشيخ تصير حيث اراد من غير ان يحرك لها الشيخ عنانا ومنها رؤيتها
للبهموت وذلك ان الشيخ كان ذات يوم يسير ومعه الفقراء اذا بالفرس
تم طاطات وجعلت تنظر الارض فظنوا انه الذي هالها البرهن حتى طاطات
وتكلموا فيه فكان شيخهم الشيخ وهو على بعد منهم موقف يحتاج او فلوه
قال لهم ما كنتم تقولون قالوا له انا كنا نتكلم في هذا الامر الذي كان مع
هذه الفرس حتى هالها شيء فقال لهم هذا شيخ مع عبيد المغربي الخ ينظر
البهموت الذي عليه ارض الدنيا والله ما نظرته حتى نظرته شعيبة قبله انتهى
هذه حكاية شهيرة مطروفة وشيرة عجيبة من هذا من اكابر الصالحين مقبوره بصحراء
بلد شنقيط زرم في غرب قرية فزارة منها وقبره ظاهر يزار وفي رواية انه الشيخ
معه من الفقراء انما هو شيخنا خليفته التشويشي ومنها اخراجها الاولاد
كثيرين كانوا امة كمسخت الارض بما عليهم من الارض فكانت تلة الموضع
وتنقب وتبحث برجليها فيقول الشيخ للفقراء احفروا محلا بحثها فاذا احفروا
وجدوا القبر فيلاقيه الشيخ ويخطوا عليه ما شاء الله ثم يذكر لهم اسمه
ونسبه والذي اخرجته شعيبة مشهور في كل بلد وكثير منهم في غابة
شيليبو وقد سمعت انها نحتت ذات يوم على كثيب من الدكر الذي بين بن ليتي
والبحر فقال له الفقراء فلما ظهر لهم القبر تحته اتاه الشيخ واختلى به الشيخ
ساعة ثم قال [illegible] ما بيك واسرهم برد ما واعادة التراب عليه كما كان
[illegible] فعلوا وسال الشيخ نساله بعض الفقراء بالحة واصروا لهم برد ما بعد اظهاره فقال
له انه

٣٦

له انه قال لي ما حملك على اظهاري والله لا اطلب عندي صلاة ولا الاكاذيب الا
هلاكم جيئه تخفيف ضرر المسلمين بل مرتكم برده انتهى ومنها وهو من
جملة اطلاعها على ضمير الشيخ ما هو شايع وذلك انه ادعاه ذات يوم
بعض حسدته من اهل بلده وضيفه بدجاجة جيفة بنية اختبار هل كل
الشيخ طعامه من غير توقف ثم بعد اكل الطعام سال نحو شيخ ابو رقيبه
وامر جميع من حضر ان يمشي معه وفيهم الحسدة المذكورون وهم يتغامزون
فيما بينهم استهزاء بالشيخ فلما خرجوا من عند الشيخ ابر وفيه ان يا ابا العرب
تسارت وحدها حتى وصلت البحر واغطست ذبرها واخذت تبول ينظر
الشيخ اليها وقال لا حول ولا قوة الا بالله شعيبة باتت في البحر فجعلت
ينظر بعض الحسدة الى بعض مستهزئين بالشيخ يظنون كلامه
جهلا ثم قال لهم احسبهم البحر لا ينجسه هذا ولا اكثر منه فقال سبحان الله
هذا لا ينجس البحر قالوا نعم فقال لهم ما معناه اذا كيف تريدون
تنجيس عبد الله بجيفة دجاجتكم فتحيرتم تابوا واستغفروا
انتهى وهذه الحكاية سمعتها من غير بروايات مختلفة اللفظ متقاربة
المعنى   ما وجه اكل الشيخ الطعام المطبوخ مع الجيفة
مع ما تذكرون عنه من شدة تمسكه بالشريعة وعلى مخالفته لما لا يرتضيه
فلك من الشريعة   هو محتمل لوجوه عديدة من التاويل منها انه اطلع
على ذلك والكل لبقاء الحاضرين ثم يخرجه الله من جوف الشيخ كما نقله
الشيخ سيدي عبد الوهاب عن بعض اكابر اولياء طبقاته انه قدم له
طعام فقال لهم معاشر الفقراء كلوا ونفع الى ذلك الطعام فاكله
كله ثم دعا بماء للاستفراغ وجعل يتقيأ ويخرج من بطنه عموده دخان ساعة
ثم قال لهم ان هذا الطعام فيه شبهة الملة وارحكم منه ثم صرفته
من بطني في الحين ومنها انه لم يطلع على ذلك الا بعد الاكل ولم يمكنه الفي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)